[131] فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، فوقعت الحجة بقول النبي (صلى ا عليه وآله) وبالكتاب الذي يقرؤه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * وقال عز ذكره: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن خمسه وللرسول ولذي القربى) * ثم قال: * (وآت ذا القربى حقه) * فكان علي (عليه السلام) وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، فقال: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * ثم قال: " وإذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت " يقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى، بأي ذنب قتلتموهم، وقال جل ذكره: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد (عليهم السلام) أمر ا عزوجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى ا عزوجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: * (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) * وقال عزوجل: * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) * وقال عزوجل: * (أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وقال عزوجل: * (ولو ردوه (إلى ا و) إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * فرد الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم، فلما رجع رسول ا (صلى ا عليه وآله) من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس إن ا لا يهدي القوم الكافرين) * فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال (صلى ا عليه وآله): [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: ا ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل ا جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول ا إن ا جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح ا صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول ا (صلى ا عليه وآله) عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل ا هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته، يقول

أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه، واليوم: قل لا أسألكم عليه
